

نساء من حجر

ديوان شعر

البحري المصطفى

\_\_ 1 \_\_

عَفْوًا حَبِيبَتِي

عَفْوًا حَبِيبَتِي

إِذَا أَلْقَيْتُ أَزْهَارِي عَلَيْكَ

. فِي غَضَبٍ

أَنَا الَّذِي

عَلَى يَدَيْكَ قَدْ تَعَلَّمْتُ

. الْأَدَبُ

عَفْوًا حَبِيبَتِي

إِذَا مَزَّقْتُ أَشْعَارِي

وَكَفَّرْتُ بِالْكَلامِ

. وَالْخُطْبِ

عَفْوًا حَبِيبَتِي

أَنَا الَّذِي بَنَيْتُ

فِي جِبَالِ الْأُيُوبِ

قَصْرًا

. مِنْ ذَهَبٍ

أَنَا الَّذِي ظَلَمْتُ

عَيْنَيْكَ بِغَيْمٍ

. مِنْ قَصَبٍ

عَفْوًا حَبِيبَتِي

أَنَا الْخَجُولُ

أَحْبَبْتُكَ فِي صَمْتٍ

. وَطَوَّحَنِي اللَّهُبُ

عَفْوًا

إِذَا مَا بِي أَنْتَقِي أَزْهَارِي

. فِي تَعَبٍ

عَفْوًا

لَأَنِّي مَا عَلِمْتُ

أَنَّ فِي الْحُبِّ الْعَفِيفِ

. مِنْ كَذِبٍ

عَفْوًا حَبِيبَتِي

إِذَا أَلْقَيْتُ أَزْهَارِي عَلَيْكَ

. فِي غَضَبٍ

شُكْرًا

لَكَ

شُكْرًا لَهُ

شُكْرًا

لِيَوْمِ السَّبْتِ فِي مَقْهَى

. حَلْب

مُرَّاكُش

خَرِيفُ 1985

أنت لي / أنا لك

يا رفيقي

مد يدك

كي تسحبني من قاع الجب

فأنت لي

وأنا لك

يا رفيقي

لي معطف

و من هدي رفوت

..... لك

يا رفيقي أحبك كما أنت

و قلبي سيظل

. يهتف لك

يا رفيقي شط بنا الطريق

حتى أضعنا

حروف الهجاء

. و البوصله

لكن

مهما اختلفنا

. سنتفق

لأنك يارفيقي

أنت لي

وأنا لك

والسجن الذي ضمنني

كان قد ضمك

فيا رفيقي

مد يدك

كي تمسح جرحي



عفوا

جرحك

كي تنثر

للحساسين الشريدة

حفنة ضوء

من يدي

. ومن يدك

ظلك الحزين ظلي

ودمعتي الحرى دمعتك

فيا رفيقي

مد يدك

كي تسحبني

من غيابات الجب

فأنت لي

. وأنا لك

\_\_ 3 \_\_

بروميثوس مقيدا في مراكش

دائرة من فولاذ

ثم

أخرى

ثم

أخرى

ثم

..... أخرى

في مركزها أناخ بي العمر

مقيدا

إلى صخرة من فولاذ

..... وقار

مقيدا

. إلى قدرتي

تري متى يأتي

علي

هذا النسر الناري؟

أو

أكسر انكساري؟

ابن زريق البغدادي -1-

المتنبي -2-

العراقية بائعة المناديل التي ظهرت على مواقع التواصل الاجتماعي - 3 -  
وهي تمسح  
بمناديلها دم جرحى المنتفضين

\_\_\_ 4 \_\_\_

القطار الأخير

القطار الأخير

مر سريعا

لكنك

.... لم تصلي

القطار الأخير

مضى سريعا

خلف السديم الأخير

لكن

منديلك الأسود لم يرفرف كعادته

... من النافذة

ولم تحييني

. بزهره الآس الجميلة

القطار مر سريعا

ولم أستطع

كعادتي

. أن ألقى التحية

لماذا مر على عجل قطار الذكريات

لماذا كنت أسرع في الحلم

أكثر

مما عهدتك

أنا الآن واقف على خط النسيان

..... أنتظر

ربما تحلق نجمة

في الأفق

ربما

" يطل " غودو

.... من نافذة القطار السريع

لم نستطع أن نعلم



سنونوة المساء

كيف تحفظ أسرار الحنين

وكيف تحتفي

. بربيع مر على عجل

وحدي الآن أتلمس خطى الحنين

على رمل البكاء

وحدي أتأمل وجه

هذا الهباء

وأعد شظايا

. حروف الهجاء

ترى هل يرجع بي العمر

قليلا

إلى الوراء

كي ألمم ما تبقى من

صور.....وأشلاء

وصوتالي ولك

كنت قد خبأته

خلف شغاف القلب

. محض هواء

القطار الأخير

مر سريعاً

لكني

هناك على خط النسيان

أحاول

..... أن أراك

22/3/2019

\_\_ 5 \_\_

فاصلة / لعبة القتل

لبس الشبيه

معطف القتل

ونظاراته الطبية

وضع ربطته

و لحيته الشمطاء

وعطره الباريسي

ثم مضى

.....

.....

لكنه

نسي في الدولاب

قلب القليل

ينزف

. فراشات ملونة

أكتوبر 2018

\_\_ 6 \_\_

رجل السماء

كان يحمل السماء على كتفيه

يختفي مثل المواسم

كان يحب

زهر اللوز

ورمانة الوقت

كان إذا أتعبته السماء

. يستريح على ربح النسيان

رأيته يخط على رمل الأفق

. حنينه

رأيته يعبر المسافة بين العين والأذن

متعبا

كالحقيقة.

لماذا لا تترك السماء

للسماء؟

لماذا تقوس حلمك

قبل أن يترجل الضوء؟

كان يحمل السماء وكيسا من نجوم

كان يحب الطير والغمام

والناس الطيبين

: سألته

متى نكتب نهاية النهاية؟

: قال

!!! حين نكتب -- يا رفيقي -- بداية البداية

\_\_ 7 \_\_

رهبة البدء

أنا نبتة مهملة

في جدار قديم

تلاعبها الريح

حيناً

ويفركها الليل



حيناً

أنا همسها الصامت المتكرر

بين الحروف

وبين السكون

أنادي

الليالي السريعات خلفي

أعد هزائم قلبي

وكل الذين

أضاعوا الطريق الي

... وضاعوا

يمر الحمام سريعا

ويتركني الدرب

أستف دمع السنين

تمر الليالي

أحاول

رسم ملامح وجهي

فأنسى العيون

و

لون الغروب

و

حناء أُمي

و

رائحة الخبز عند المساء

أنا زمن

لا زمان له

مفردات

يعذبها الشوق

للبحر

والسنوات العجاف

أنا نبتة مهمله

في جدار قديم

تسورني

رهبة البدء

هل كان ما اخترت

حقا؟

أهذا الطريق طريقي؟

أهذي السماء

سمائي؟

تعبت

وما

من

! اءابه

بني ملال  
شءاء 2014

\_\_ 8 \_\_

" السيد "كآبة

رأيته يمشي

على شارع ماطر

. مثل يوم غريب

رأيته يدخل

كل البيوت

. وكل الحروف

رأيته مذ كنت

. طفلا

. و إذ صرت كهلا

رأيته أعتى من الريح

. أقسى من الليل

كان إذا صرت

وحدي

. يدق ببابي

يسامرني مثل

. ضيف ثقيل

يلاحقني

. مثل ظلي

يطوقني مثل

. صل

. يطاردني في الشوارع

يسكن صدري

ثقيلا

. كحر الظهيره

رأيته

في ركن مقهى النخيل

. يدخن سيجارة

يحتسي

. كأس ليل

: سأته

ما اسمك يا سيدي ؟ ---

: قال

" اسمي "كآبه ---



سوق السبت /المغرب

العاشر من شتنبر 2018

\_\_ 9 \_\_

الساعة الأخيرة

يتردد كثيرا على الكنيف

. ويسعل طول الليل

وحيدا

على سرير من قش

. في غرفة بارده

وحدها

عصافير الصباح

. تطرق على شبابه

على الجدار

ساعة حائطية

تعد أنفاسه

وبرواز مذهب

بصورة قديمه

: سألته

من تكون الشقراء على الصورة؟

: تتحنج مبتسما

. ملاك الموت

سوق السبت

السادس عشر من غشت 2018

\_\_\_ 10 \_\_\_

لعبة المرايا

في المرأة الأمامية

حديقة

سرب غمام

وطفل يشذب

. صورته

في المرأة على اليمين

أقلام

كتب مبعثرة

أحلام

. وقتى يطارد ظله

في المرأة على اليسار

شارب كث

قبعة غيفارا

وعلى الجدار

منجل يعانق مطرقه

في المرأة الخلفية

مخفر

محاضر مصفوفة

حلم

بحجم الكون

يقبع

. خلف القضبان

سوق السبت

الثالث عشر من غشت 2018

\_\_ 11 \_\_

نساء من حجر

جرادة  
أرض يباب  
ونساء  
من حجر

لا ضوء في الأفق البعيد  
أشعلي  
نجما شريدا  
في  
قصيدي  
لعل الليل يرتد  
قليلا  
أشعلي  
هذا الضجر  
فربما  
من جمره  
تضيء ناري  
عتمة  
الليل

الطويل

الطويل

انثري رمادي

غيمة

فربما

تشتو السماء

بي

فأنمو

سوسنا

سنبله

أنمو

. بلادا صاعده

مراكش

خريف 1986



همسات صوفية

سأترك حلمي  
على الأر صفه  
ثم أمضي  
إلى حيث أنسى  
حبيبي



سأترك قلبي  
على الأضرحة  
ثم أمضي إلى حيث أنسى  
أنيني



حبيبي وقلبي  
توأم روحي  
سماء بسبع  
بحار  
ولكنني  
لا أجيد  
السباحه



عيون حبيبي  
زجاج صقيل  
أرى فيه موتي  
قبيل الرحيل



تغنين سبعا طوالا  
ينام المساء الحزين على ركبتيك  
تغنين  
أنسى المسافة  
بين الطريق  
وبين الحنين



سأنثر روعي  
غماما لعل السماء  
تجود  
بدمعي  
عليك

الرباط

خريف 1990

\_\_ 13 \_\_

سلام عليك

. سلام عليك .

. لعينيك لحن الحنين .

/ يبوح الغمام إليك بهمس النجوم

. يبوح الرخام إلي بكل الرنين .

سلام عليك

تنام السماء على ركبتيك

. وينمو صهيل الأنين

. سلام عليك

رأيتك قبل الوجود

وبعد الوجود

. وبين الحراك والسكون

. سلام عليك

ملاك على ضفة النهر

يرفو سدول الغمام

أنا ظلّه المستكين

على شرفة من رخام

أظل أطارد منها

ملاك السلام

أتوق....أتوق إليه

وأبحث بين رفوف الكلام

وصمت الهديل

عن الفجر

في

. مسوح الحمام

سوق السبت

شتنبر 28. 2018

\_\_ 14 \_\_

فراشة زهرية

فراشة زهرية

حطت على قلبي

توارت في سراييني

عميقا

ثم صار كل ما حولي

: بلون الزهر

الأشجار

والأنهار

والأحلام

إلا الأفق ظل معتما

. كشمعة مغتالة

مراكش



صيف 1988

\_\_ 15 \_\_

حلم

غادرت

تحمل

قلبها المترع

بالحنين

ترى أينها الآن؟

أين العيون

التي

مسحت غربتي

ذات ليل غريب؟

من هنا

أو هناك

ستأتي

على فرس

سأبح

. في صدى الكلام

هي أنت يا امرأة الضوء

هي

أنت

يا

هذه

التي

تسكن

مفردات الضوء

دعيني

أحلق

في بحر عينيك

نورسا من كلمات

علمني السياط أن أراك

في وجوه النساء

وأوراق الشجر

علمني السياط

أن نلتقي خلسة في مضارب الليل

وفي أكواخ الحلم البعيده

علمني قلبك

أن كل سجون الدنيا

أوسع

حين تشرئبين

من خلف الغيم

علمني صوتك النبيل

ان كل أغاني الدنيا

سلم

من موسيقى

عينيك

آه يا امرأة الألوان

والأعشاب العطرية

لو

تمدين

لي

يديك

سلما

لعلي أطفو مثل وريقة

على صفحة الماء

أكتوبر 2018

\_\_ 17 \_\_

فاصلة / صلاة

لو

تفتح السماء

لي

ذراعيها

كي تقبلني

ما بين الجرحين

فأنا

منخول منخول

. حتى العظم

\_\_ 18 \_\_

مثل فراشة

ما كذبت عيناك ذاك المساء



ولا وردة شعرك الحمراء

كان ضوء الشرفة

سماء أخرى

وكنت صاعدا من لوحة الوجد

أمد سحابة قلبي

في اتجاه الضوء

مثل فراشة ليلية

يسفني ضوء عينيك

كلما دنوت

ويقتلني الحنين

. كلما بعدت

هذا قدرى

الموت بنور عينيك

. أو رمضاء الحنين

الفهرست

عفوا حبيبتى \_ 1

أنا لك / أنت لى \_ 2

بروميتوس مقيدا فى مراكش \_ 3

القطار الأخير \_ 4

فاصلة / لعبة القتل \_ 5

رجل السماء \_ 6

رهبة البدء \_ 7

- 8 \_ السيد كآبة
- 9 \_ الساعة الأخيرة
- 10 \_ لعبة المرايا
- 11 \_ نساء من حجر
- 12 \_ همسات صوفية
- 13 \_ سلام عليك
- 14 \_ فراشة زهرية
- 15 \_ حلم
- 16 \_ هي أنت يا امرأة الضوء
- 17 \_ فاصلة / صلاة
- 18 \_ مثل فراشة

